

الشواهد القرآنية في النحو كتاب سيبويه أنموذجاً Qur'anic evidence in grammar, Sibawayh's book as a model

د. الطاهر نعيجة¹

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

naidja.tahar@univ-guelma.dz

تاريخ الوصول 2021/09/25 القبول 2022/01/20 النشر على الخط 2022/06/05
Received 25/09/2021 Accepted 20/01/2022 Published online 05/06/2022

ملخص:

إنّ القرآن الكريم هو الأصل الأول لمصادر الاستشهاد الأخرى من حديث وشعر ونثر، فهو الدعامة التي تركز عليها هذه المصادر. ولئن كان الشعر منبعاً يمد علم النحو بالحياة والنمو والحركة، فهو أثر من آثار القرآن الكريم، وفضل من فضاله، فلولا القرآن الكريم ما جمع هذا الشعر ما عني به الرواة. ويهدف هذا البحث إلى إبراز مكانة القرآن الكريم اللغوية الرفيعة بين شواهد اللغة الأخرى عند إمام النحاة سيبويه. وفي هذا الإطار نقتصر على نماذج من الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه مع الاعتناء بعرض أمثلة منه وبيان وجه الاستشهاد بها.

الكلمات المفتاحية: الاحتجاج - الشواهد - ما يحتج به من الكلام - كتاب سيبويه - الشواهد القرآنية.

Abstract:

The Noble Qur'an is the primary source for other sources of martyrdom, such as hadith, poetry, and prose. It is the pillar upon which these sources are based. And if poetry is a source that extends the science of grammar to life, growth and movement, then it is one of the effects of the Holy Qur'an, and a virtue of its virtues. This research aims to highlight the high linguistic status of the Noble Qur'an among the evidence of other language according to the grammarian Sibawayh. In this context, we confine ourselves to examples of the Qur'anic evidence in Sibawayh's book, with interest in presenting examples from it and showing the face of citing them.

Keywords: Protesting - Evidence - What he argues with from speech - Sibawayh's book - Qur'anic evidence.

¹ المؤلف المراسل: الطاهر نعيجة البريد الإلكتروني: naidja.tahar@univ-guelma.dz

1. مقدمة:

لم تخل كتب النحو من الشواهد القرآنية لقراءتها مع تفاوت في عرضها، كما كان لهذه الشواهد القرآنية نصيب من الدراسات اللغوية إلا أنها لم تنفرد بالشرح والبيان والتحليل والتوجيه، مثل ما هو الحال بالنسبة للشواهد الشعرية حيث عكف الدارسون على دراسة تلك الشواهد من حيث شعراؤها ورواتها وتحليلها وإعرابها ووجه الشاهد فيها اختلاف النحويين في الضوابط المستنبطة منها. ونستطيع أن نقرر أن سيبويه قد جعل القرآن الكريم على رأس مصادر الاستشهاد عنده، وأنه اعتمد عليه أكثر من اعتماده على أي مصدر آخر للمادة كالحديث والشعر والأمثال، وهذا طريق أغلب العلماء المتأخرين الذين عنوا بعناية خاصة بنصوص القرآن الكريم.

2. مفهوم الاحتجاج:

جاء في معجم العين: الحجة وجه الظفر عند الخصومة⁽¹⁾، وفي متن اللغة: هو الدليل والبرهان، وما يدفع به الخصم⁽²⁾، أمّا في الاصطلاح فالاحتجاج هو إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب، بدليل نقلي صح سنده إلى عربي فصيح سليم السليقة⁽³⁾.

وقد تنوعت بواعث الاحتجاج ودوافعه، ولكن الباعث الأهم والأساس الذي حدا بالعلماء والنحاة لوضع علم النحو نبع من حبه لدينهم وحرصهم على قرآنهم الكريم، لذا كانت الحاجة ماسة لنشوء علم النحو من أجل المحافظة على القرآن الكريم من اللحن والتحريف. ولم يكن الدافع الديني هو الوحيد بل تعاضدت معه دوافع أخرى كانت انتشار اللحن الذي نجم عن انتشار الإسلام واختلاط العرب بأمم عدّة، لاسيما الأعاجم الذين كان لهم الدور الأكبر في ظهور اللحن، يقول "سعيد الأفغاني" احتجاج القوم إلى الاحتجاج لما خافوا على سلامة اللغة العربيّة بعد أن اختلط أهلها بالأعاجم إثر الفتوح، حيث تنبّه أولو البصر إلى أنّ الأمر آيلٌ إلى إفساد اللغة وضياع السليقة من جهة، وإلى التفريط في صيانة الدين⁽⁴⁾.

إضافة إلى الحركات التي ظهرت إبان ازدهار الدولة الإسلامية التي تنتقص من العرب حضارياً وعلمياً، لذا كانت هذه البواعث وغيرها تقف وراء نشأة النحو العربي، ويجمع العلماء والنحاة على أن مصادر الاحتجاج والاستشهاد ثلاثة هي: القرآن الكريم، والحديث الشريف، وكلام العرب من شعر ونثر، ومن النحاة الذين صرحوا بهذا جلال الدين السيوطي ت 911هـ⁽⁵⁾.

3. مفهوم الشواهد:

هي جمع، مفردة شاهد، حيث جاء في الصحاح: "الشاهد: اللسان والملك⁽¹⁾، وجاء في اللسان: الشاهد: اللسان من قولهم: لفلان شاهد حسن، أيّ عبارة جميلة، والشاهد الملك⁽²⁾، وجاء في تاج العروس: الشاهد: ما يشهد على جودة الفرس وسبقه من جريه⁽³⁾.

1- الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، د. ط، د. ت، مادة (حجج).

2- أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، 1958م، مادة (حجج).

3- سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتبة الإسلامية، بيروت، د. ط، 1987م، ص 60.

4- سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978م، ص 18.

5- السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، د. ت، ص 24.

وبالتالي ترى أنّ المعاجم تكاد تجمع على دلالة لغوية واحدة، وهي أنّ الشاهد يعني اللسان، لأنّ اللسان أهم عضو في جهاز النطق، به نستطيع الكلام والحديث، وبه تشهد على الناس، وتقرّ بما صدر عنهم، لذا أجمعت عليه المعاجم، فلولاها لما استطعنا الكلام ولا شهدنا بما سمعنا ورأينا.

وأما الشاهد اصطلاحاً، فقد تعدّدت رؤى العلماء للشاهد، يذهب التهانوي ت 1191هـ: الشاهد عند أهل العربية هو: "الجزئيّ الذي يُستشهد به في إثبات القاعدة لكون ذلك الجزئيّ من التنزيل أو من كلام العرب الموثوق بعريبتهم"⁽⁴⁾، فالجزئيّ هو موضع الشاهد أو الاستشهاد، ويتمثل في كلام الله - عز وجلّ -، وحديث رسوله صلى الله عليه وسلم، لأن حديث الرسول من التنزيل، قال جلّ شأنه: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾⁽⁵⁾، وكلام العرب. والشاهد أيضاً: "قول عربيّ لقائل موثوق بعريبتة، يُورد للاحتجاج والاستدلال على قول أو رأي"⁽⁶⁾، فهذا تحديد والتعريف خصّص الشاهد بكلام العرب فحسب دون كلام الله عز وجلّ، وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وعلى هذا جلّ العلماء والنحاة.

وتعدّ الشواهد النّبع الذي ورده النحاة، وتخلوا منه قواعدهم وأقيستهم، لذا تضطلع الشواهد بوظيفتين أساسيتين هما: 1- إثبات واقع اللغة في جميع مستوياتها: الأصوات والصرف، والنحو، والدلالة. 2- أنّها مأخذ ضوابط اللغة وحدودها، وسنن أهل السليقة منها⁽⁷⁾.

4. الكلام الذي يصح الاستشهاد به:

1.4. القرآن الكريم: تعرّض اللغويون لأصل هذه الكلمة واشتقاقها، وقد سجّلت كتب المعاجم ما دار حولهم من خلاف⁽⁸⁾، ولم ينس السيوطي ت 911هـ في "الاتقان" أن يجمع خلاصة هذه الآراء فيبين أن القرآن اسم علم مشتق خاص بكلام الله تعالى، على حين يرى الأشعري ت 324هـ والفراء ت 207هـ والزجاج ت 311هـ وقطرب ت 206هـ أنه مشتق غير أنّهم اختلفوا في مادة اشتقاقه: فالفراء ت 207هـ يقول هو مشتق من القرائن لأنّ الآيات فيه يصدق بعضها بعضاً، ويشابه بعضها بعضاً وهي قرائن والزجاج ت 311هـ يرى أنه وصف على فعالان مشتق من الثّراء بمعنى الجمع، ومنه قرأت الماء في الحوض أي جمعه. وقطرب ت

1- الجوهري، الصحاح، تحقيق إميل بديع يعقوب، ومحمد نبيل طرifi، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999، مادة (شاهد).

2- ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003، مادة (شاهد).

3- الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العزيز مطر، وزارة الإرشاد، الكويت، د. ط، 1970، مادة (شاهد).

4- التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1979، ج4، ص 99.

5- قرآن كريم، سورة النجم، الآية: 3-4.

6- محمد سمير الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، د ت، ص 119.

7- عاطف طالب الرقوع، الاحتجاج بشعر امرئ القيس في النحو العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012، ص 17.

8- أنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، مادة (قرأ).

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، د ط، 1999م، مادة (قرأ).

- ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م، مادة (قرأ).

- الجوهري، الصحاح، مادة (قرأ).

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (قرأ).

206هـ يقول: إنما سمّي قرآنا لأن القارئ يظهره ويبيّنه من فيه أخذنا من قول العرب: ما قرأت الناقة سلى قط أي ما رمت بولد، أي ما اسقطت ولداً، أي ما حملت قط، والقرآن بلفظة القارئ من فيه ويُلقيه فيسميه قرآناً⁽¹⁾. وبعد عرض هذه الآراء ذكر السيوطي أن رأي الشافعي أسلم الآراء فقال: "والمختار عندي في هذه المسألة ما نصّ عليه الشافعي"⁽²⁾.
أما تعريف القرآن الكريم اصطلاحاً فقليل فيه: هو كلام الله عز وجل الموحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم باللفظ العربي، المتعبد بتلاوته، المنقول إلينا بالتواتر، المعجز بلفظه ومعناه⁽³⁾.

وقد اعتبر العلماء القرآن الكريم في أعلى درجات البلاغة والفصاحة، وخير ممثل للغة الأدبية المشتركة، ولذا وقفوا منه موقفاً واحداً فاستشهدوا به، وقبلوا كل ما جاء فيه، ولا يعرف أحد من اللغويين قد تعرض لشيء مما أثبتته في المصحف بالنقد والتخطئة، يقول الراجب الأصفهاني (502هـ) مبيناً قيمة اللفظ القرآني: «ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزيدته وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكماء... واليه مفرج حذاق الشعراء والبلغاء... وما عداها كالفشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة»⁽⁴⁾.

ومن الحقائق المسلمة أن القرآن نزل أولاً بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أبيع للعرب أن يقرؤوه بلغتهم. ولم يكلف أحداً منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للمشقة⁽⁵⁾، وكانت الإباحة بعد أن كثر دخول العرب في الإسلام وذلك بعد الهجرة فلما جاء عثمان (رضي الله عنه) وأراد جمع القرآن في المصاحف ونسخها اقتصر من سائر اللغات على لغة قريش، وبذلك جعل مع زيد النفر القرشيين لثلاً يكون شيء من القرآن مرسوماً على غير لغتهم، وقال عثمان للقرشيين: «إن اختلفتم في شيء انتم وزيد بن ثابت فاكتبوه على لسان قريش فإنما نزل بلسان قريش»⁽⁶⁾.

2.4. الحديث النبوي الشريف: كلمة الحديث من الناحية اللغوية تأتي بمعنيين⁽⁷⁾:

¹ - السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دون تحقيق، عالم الكتب، بيروت، د ط، د ت، ج 1، ص 50.

² - المصدر نفسه، ج 1، ص 51

³ - انظر:

- موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، دار عمار، الأردن، ط 2، 1996، ص 14.

- صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط 17، 1988، ص 18.

- غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن، دار عمان، الأردن، ط 1، 2000، ص 7.

- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط 1، 2004، ص 8.

⁴ - الراجب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، ط 2، 1997، ص 9.

⁵ - عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مطبعة سعادة، القاهرة، ط 1، د ت، ص 8.

⁶ - أبو عمرو الداني: المقنع، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقى دمشق، د ط، 1940، ص 5.

⁷ - انظر: - الخليل بن أحمد، كتاب العين، مادة (حدث).

- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة (حدث).

- ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، مادة (حدث).

- الجوهري، الصحاح، مادة (حدث).

- ابن منظور، لسان العرب، مادة (حدث).

أ. معنى الجديد: يقال حدث الشيء حدوثا إذا تجدد حدوثه، فهو حادث وحديث.

ب. بمعنى الكلام أو الخبر: ويجمع على غير قياس على أحاديث ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا﴾⁽¹⁾.

أما الحديث اصطلاحا، فقد اتفق المحدثون على تعريف جامع مانع للحديث، وهو كل ما صحت نسبته إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خُلِّقَية أو خُلِّقَية، سواء قبل البعثة أو بعدها⁽²⁾.

والمشهور بين الباحثين أن اللغويين القدماء والنحاة كانوا يرفضون الاستشهاد بالحديث في اللغة، فلا يستندون إليه في إثبات ألفاظها أو وضع قواعدها، يقول أبو حيان ت 654هـ معترضا على ابن مالك لاستشهاده بالحديث: «على أن الواضعين الأولين لعلم النحو والمستقرئين للأحكام من لسان العرب، والمستنبطين المقاييس كأبي عمرو ابن العلاء، وعيسى بن عمر، والخليل وسيبويه من أئمة البصريين، وكمعاذ والكسائي والفراء وعلي بن المبارك الأحمر، وهشام الضرير من أئمة الكوفيين لم يفعلوا ذلك»⁽³⁾.

وقد حاول المتأخرون أن يعللوا هذا الرفض المزعوم وانتهاوا إلى أنه يرجع لسببين: أحدهما أن الرواة جوزوا النقل بالمعنى، والثاني أنه وقع اللحن كثيرا، في ما روي من الحديث لأن كثيرا من الرواة كانوا غير عرب بالطبع⁽⁴⁾. والذي نحب أن نلفت النظر إليه أن هؤلاء القدماء الذين نسب إليهم رفضهم الاستشهاد بالحديث، وبالتالي لم يصرحوا برفض الاستشهاد به، وإنما هو استنتاج من المتأخرين الذين لاحظوا خطأ أن القدامى لم يستشهدوا بالحديث، فبنوا عليه أنهم يرفضون الاستشهاد به ثم حاولوا تعليل ذلك⁽⁵⁾.

3.4. الشعر: إن الشعر ديوان العرب به حفظت الأنساب، وعرفت المآثر، ومنه تعلمت اللغة، وكان الشعر مدعاة للعناية والاهتمام، وللشعراء مكانة بين القبائل، لذا حرص الرواة على حفظه من الأفواه، ولم يعن العلماء بأقوال الشعراء في الاستشهاد إلا في العصور التي صفت فيها اللغة من لوثة العجمة وطغيان الدخيل من الأساليب ولذا قسم العلماء الشعراء إلى طبقات أربع، الطبقة الأولى: وهم الشعراء الجاهليون الذين عاشوا قبل الإسلام، كامرئ القيس والأعشى، الطبقة الثانية: وهم المخضرمون وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام كليد وحسان، الطبقة الثالثة: المتقدمون، ويقال لهم الإسلاميون وهم الذين كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق والأخطل.

الطبقة الرابعة: المولدون، ويقال لهم المحدثون، وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار بن برد، وأبي نواس، فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعا، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بكلامها، وأما الرابعة فالصحيح أنه لا يستشهد بكلامها مطلقا، وقيل

¹ - قرآن كريم، سورة الكهف: الآية 6.

² - انظر:

- أحمد عطا إبراهيم حسن، دراسات في الحديث النبوي وعلومه، دار غريب، القاهرة، د ط، 2007، ص 21.

- صبري المتولي، علم الحديث النبوي، زهرة الشرق، القاهرة، ط 2، 2000، ص 7.

- عبد الرحمن محمد عبد الله الرفاعي، التيسير في علوم الحديث النبوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2006، ص 14.

³ - أبو حيان، التذييل والتكميل، دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم 6017 هـ 5/ ص 168.

⁴ - البغدادي، خزنة الأدب، بولاق، القاهرة، د ط، د ت، ج 1، ص 5- 6.

⁵ - أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 4، 1980، ص 33.

يستشهد بكلام من يوثق به منهم، واختاره الزمخشري ت 538هـ، وتبعه الرضي ت 684هـ فاستشهد بشعر أبي تمام في عدة مواضع⁽¹⁾.

4.4. النشر: تشمل الشواهد النثرية نوعين من المادة اللغوية: أحدهما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو نادرة، وهذا يعد من آداب العرب العامة ويأخذ في الاستشهاد به مكانة الشعر وشروطه، وآخر ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي، دون أن يتحقق له من التأنيق والذبيوع مثل ما تحقق للأول، وقد وضع اللغويون شروطا تشمل الزمان والمكان بالنسبة لهذا النوع من المادة؛ أما من ناحية الزمان فقد حددوا نهاية الفترة التي يستشهد بها بآخر القرن الثاني الهجري بالنسبة للعرب الأمصار، وآخر القرن الرابع بالنسبة لعرب البادية، وأما المكان فقد ربطوه بفكرة البداوة والحضارة، فكما كانت القبيلة بدوية كانت لغتها أفصح والثقة فيها أكثر. وكما كانت متحضرة وأقرب إلى حياة الحضارة كانت لغتها محل شك ومثار شبهة، وبذلك تجنبوا الأخذ عنها، وفكرتهم في ذلك أن الانعزال في كبد الصحراء، وعدم الاتصال بالأجناس الأجنبية يحفظ للغة نقاوتها ويصونها عن أي مؤثر خارجي وأن الاختلاط يفسد اللغة وينحرف بالألسنة، وأول من روى لنا قائمة محددة بالقبائل التي يستشهد بها والتي لا يستشهد بها الفارابي اللغوي (ت339هـ) في كتابه "الألفاظ والحروف"⁽²⁾.

5. منزلة الاستشهاد بالقرآن الكريم:

أنكر بعض العلماء المحدثون أن يكون القرآن الكريم هو الأصل الأول في الاستشهاد لأن الذي يستحق هذه المنزلة إنما هو الشعر وذلك حيث يقول: «ولا نزاع في أن كلام العرب هو الأصل الذي يقاس به القرآن الكريم حتى نضع الموازنة التي أوجبهما التحدي وما كان أصلا يجب أن يكون الدليل المقدم»⁽³⁾. وإذا قارنا بين الاستشهاد بالقرآن الكريم وبين أصول الاستشهاد الأخرى من حديث وشعر ونثر، فإننا نجد أن القرآن الكريم هو الأصل الأول لهذه الأصول، وهو الدعامة التي ترتكز عليها أصول الاستشهاد الأخرى، وذلك لأن الشعر العربي الجاهلي والإسلامي كان في نظر النحاة منبعاً يمد النحو بالحياة والنمو والحركة، وعلى أساسه ملئت صفحات كتب النحو بالقواعد التي يعجز حصرها ويصعب استيعابها، ومع ذلك فإن هذا الشعر أثر من آثار القرآن الكريم وفضل من أفضاله على النحو واللغة، فلولا القرآن الكريم ما جمع هذا الشعر وما اهتم به الرواة، ولا أدل على ذلك من أن ابن الأنباري (ت 328هـ) كان يحفظ ثلاث مئة ألف بيت شاهد في القرآن الكريم⁽⁴⁾.

6. آراء العلماء في الاستشهاد بالقرآن الكريم: وتتمثل فيما يلي⁽⁵⁾:

أ. أن أما كثيرة تركت لغتها تتطور وتتفرع إلى لغات كثيرة دون أن تعنى بضبطها والوقوف في سبيل تطورها، ولكن علماء الإسلام عنوا بضبط لغتهم من أجل المحافظة على القرآن الكريم، فنشأت هذه الظاهرة العجيبة وهي أنه لو قدر أن يجيا اليوم رجل مات منذ ألف سنة، فسمع المتحدثين بالعربية لما أنكرها ولفهمها.

1- محمد عبد النبي عبد المجيد، الشواهد النحوية في شعر الأخطل، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1989، ص17.

2- السيوطي: المزهري، تحقيق محمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د ط، سنة 1987، ج1، ص209.

3- عبد الجواد رمضان، القرآن واللغة مقال، مجلة الأزهر، القاهرة، مجلة 22، ص600.

4- مهدي المخزومي، مدرسة الكوفة، مطبعة البابي الحلوي، القاهرة، ط2، د ت، ص153.

5- عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د ط، 1965، ص345.

ب. إن هذا الكتاب السماوي منارة تتألاً يهتدي بها العاملون لإرساء قواعد اللغة وإبقائها في سلامة وصحة، ونحن نعتقد أن كل أمر ينزع بنا بعيداً عن هذه المنارة المتألثة التي تعد جميعاً بإيمان أنها كانت سبباً في نشر اللغة، وفي ربطها في شعوب كثيرة كل تيسير ينأى بنا عن قواعد وأصول هذه المنارة لا يؤبه له ولا يعمل به.

ج. لولا القرآن الكريم لكان من المشكوك فيه كثيراً أن يتوافر العلماء على وضع علم النحو، وعلوم البلاغة واستقصاء المفردات وتحري مصادر الفصح والدخيل. ومما لا يختلف فيه أن اللغة العربية نشطت هذا النشاط وتقدمت هذا التقدم لأنها لغة كتاب مقدس يدين به المسلمون وهو القرآن الكريم.

د. لولا هذه اللغة العربية التي حفظها القرآن الكريم على الناس ورددتها إليها وأوجبها عليهم لما أطرد التاريخ الإسلامي، ولما تراخت به الأيام إلى ما شاء الله.

هـ. يقول المعجم الفرنسي الكبير: إن اللغة تشارك الأمة أقدارها، فإذا ضعفت الأمة وتهاوت ماتت اللغة، ولا أمل في بعثها بعد أن تموت، أما اللغة التي تبقى بعد تفرق أمتها فهي التي أودعتها السماء رسالة أو التي أودعها الشعراء والعلماء والأدباء أفكاراً سامية⁽¹⁾.

ولغتنا العربية تجمع بين رسالة السماء ورسالة الأرض، فيها شعر خالد، وفيها نثر خالد، وفيها القرآن.

7. التعريف بالمؤلف:

سيبويه هو عمرو بن عثمان بن قنبر، ولد بقرية من قرى شيراز، تسمى البيضاء تلقى فيها وفي شيراز دروسه الأولى، ثم قدم البصرة والتحق بمحلقات الفقهاء والمحدثين والنحويين واللغويين، واختص بالخليل بن أحمد وأخذ منه كل ما عنده من الدراسات النحوية والصرفية كما اقبل على عيسى بن عمر والأخفش الأكبر ويونس بن حبيب. ويبدو أنه رحل إلى بوادي نجد والحجاز في طلب اللغة والسماع عن العرب ولما رجع إلى البصرة بعد وفاة الخليل، عكف على تصنيف "الكتاب" وسرعان ما ذاع صيته لا في البصرة فحسب بل أيضاً في بغداد مقر الحكم فرحل إليها في خلافة الرشيد واتفق أن التقى الكسائي ت 189 هـ ولم يلبث أن اجتمع به في المناظرة المعروفة (بالزنبورية) فغادرت بغداد قاصداً مسقط رأسه غير أن الموت كان أعجل منه وفجأه في شيراز على أرجح الأقوال سنة 180 هـ⁽²⁾.

¹ - المرجع نفسه، ص 346.

² - انظر ترجمته في:

- ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى الشوملي، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1985، ص 232.
- أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية، د ط، 2003، ص 79.
- السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2004، ج 1، ص 39.
- أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998، ص 60.
- الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط 2، د ت، ص 66.
- القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2009، ج 2، ص 46.

8. التعريف بالكتاب:

كتاب سيبويه أقدم كتاب في النحو العربي، وقد عرف باسم "الكتاب"، والحقيقة أن سيبويه لم يسمه باسم معين، وربما كان السبب فيه أنه مات شاباً فلم يتمكن من معاودة النظر فيه وإكماله، ولذلك جاء الكتاب خالياً من المقدمة والخاتمة. قال السيرافي (ت368هـ) كان كتاب سيبويه لشهرته وفضله علماً عند النحويين، فكان يقال بالبصرة: قرأ فلان الكتاب فيعلم أنه كتاب سيبويه⁽¹⁾، وبلغ من إعجاب الناس به قديماً أن عدوه قرآن النحو⁽²⁾، وقد انتفع سيبويه في كتابه بعلم أستاذه الخليل بن أحمد كما انتفع بعلم شيوخه الآخرين. قال السيرافي: «وعامة الحكاية في كتاب سيبويه عن الخليل، وكل ما قال سيبويه "وسألته" أو "قال" من غير أن يذكر قائله فهو الخليل⁽³⁾». وقد بدأ سيبويه في تأليف كتابه بعد وفاة الخليل. إذ نراه في مواطن كثيرة منه يعقب على ذكره اسمه بكلمة "رحمه الله".

وقد نسق سيبويه أبواب الكتاب وأحكامها إحكاماً دقيقاً، وجعله في قسمين كبيرين: أما القسم الأول فخصه بالنحو ومباحثه وأما القسم الثاني فقد تناول فيه المباحث الصرفية والقضايا الصوتية مثل الإمالة والوقف والإشباع والإمام، وفي الكتاب ظلال من الغموض والإبهام. وقد يرجع ذلك إلى أن سيبويه كان يضع قوانين النحو والصرف وضعاً مفصلاً لأول مرة⁽⁴⁾، وقد لقي كتاب سيبويه منذ ظهوره اهتماماً من العلماء بين شرح له، أو تعليق عليه، أو تفسير لأبياته، أو كلام على أبيته⁽⁵⁾.

9. آراء العلماء في كتاب سيبويه:

كان العلماء القدماء والمحدثون يضعون كتاب سيبويه في المحل الأول، فقد ذكر المازني (ت247هـ): «من أراد أن يعمل كتاباً كبيراً في النحو بعد سيبويه فليستح»، وقال الجاحظ (ت255هـ): «لم يكتب الناس في النحو كتاباً مثله، وجميع ما كتب الناس عليه عيال»⁽⁶⁾، قال الأستاذ علي النجدي ناصف: «هو هذا السفر العظيم الذي أقامه العالم الخليل في ساحة الخلود أثراً، وأرسله مع الأيام ذكراً، وذخره للعربية كنزاً، وندبه في العالمين شاهداً على براعته فيها، ونفاذه إلى أسرارها وإضمانه في الاشتراع لها وضبط أصولها على نحو يعزز نظيره في الأولين والآخرين: شمول إحاطة وبراعة أستاذية، وسلامة تحليل وصدق نظر وصحة حكم»⁽⁷⁾، وقال الدكتور أحمد أحمد بدوي: «إن كتاب سيبويه كان الكتاب الأول والأخير في النحو، فالكتاب سجل لقواعد

¹ - أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، ص79.

² - أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، ص60.

³ - السيرافي: أخبار النحويين البصريين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، د ط، 1955، ص40.

⁴ - شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف القاهرة، د ط، 1968، ص62.

⁵ - انظر:

- داود إبراهيم غطاشة: مصادر الدراسات الأدبية واللغوية، دار الفكر، عمان، ط2، سنة 1991، ص53.

- عناية الله فاتحي نشراد: أمهات المصادر العربية، سازمان مطالعه، طهران، ط1، د ت، ص107.

- محمود سليمان ياقوت: النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د ط، 1994، ص58.

- عبده الراجحي، دروس في كتب النحو، النهضة العربية، بيروت، د ط، 1975م، ص12.

⁶ - ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، القاهرة، د ت، ج3، ص133.

⁷ - خضر موسى محمد حمود: النحو والنحاة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2003، ص264.

النحو وقف العلماء عندها ولم يزيديا عليها، وكل من جاء بعده جعل الكتاب أساس دراسته ووقف عند حد الشرح أو الاختصار، ولم يزد المتأخرون على كتاب سيبويه إلا أنهم وضعوا الاصطلاحات التي كانت تنقصه وإلا أن رتبوا أبواب القواعد ترتيباً جيداً⁽¹⁾. وقالت الدكتورة خديجة الخديشي: «الكتاب كان ولا زال أعظم عمل في النحو والصرف وغير ذلك من الدراسات المتناثرة في تضاعيفه مازال محتفظاً بقيمته كما كان منذ قرون»⁽²⁾. وقال الدكتور حسام سعيد النعيمي: «لقد عرف الناس لهذا الكتاب فضله يوم ظهر ويوم انتشر ثم يوم انشغل الناس بالحواشي وحواشيها والشرح وشرحها فلقد كان الكتاب في خلال ذلك كله المنارة التي يتطلع إليها السالكون في هذا السبيل والمعين الذي ينهلون منه في دراساتهم وتآليفهم»⁽³⁾. وقال الأستاذ سعيد الأفغاني: «إن المعرض عنه حارم نفسه من خير كثير لا تسمح نفس العارف بالزهد به عادة»⁽⁴⁾، وقال صاعد بن أحمد الأندلسي: «لا أعرف كتاباً ألف في علم من العلوم قديمها وحديثها اشتمل على جميع ذلك العلم وأحاط بأجزاء ذلك الفن غير ثلاثة كتب: أحدهما الجسطي لبطليموس في علم هيئة الأفلاك، والثاني كتاب أرسططاليس في علم المنطق، والثالث كتاب سيبويه البصري النحوي فإن كل واحد من هذه لم يشذ عنه من أصول فنه شيء إلا ما خطر له»⁽⁵⁾.

10. شواهد الكتاب:

إن كثيراً من الشواهد المنسوجة في الكتاب، وهي نحو ألف شاهد إنما هي من نسبة أبي عمر الجرمي (ت225هـ)، والنادر منها ما يستطيع الباحث أن يعرف أنه من صلب الكتاب، فالجمهور الأعظم من نسبة الشواهد إنما هو للجرمي، وفي ذلك يقول الجرمي: «نظرت في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتاً، وأما الألف فقد عرفت أسماء قائلها فأثبتها، وأما الخمسون فلم أعرف أسماء قائلها»⁽⁶⁾. ومعرفة الجرمي لأسماء القائلين لا تتعارض مع وجود بعض النسب الأصلية في الكتاب، وأنها مما روى سيبويه عن شيوخه، يقول البغدادي ت1093هـ، في الشواهد المجهولة القائل إذا أوردتها عالم ثقة كسيبويه، «ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائله وتتمته، إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل، وإلا فلا، ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتاً عديدة جهل قائلوها، وما عيب بما نقلوها»⁽⁷⁾.

11. الشواهد القرآنية في الكتاب:

عني سيبويه في كتابه بالشواهد لتثبيت الأحكام والإذعان بها من القرآن الكريم ونثر العرب والشعر، ولم ينجح إلى الاستدلال بالحديث الشريف شأن أسلافه ومعاصريه، فالقرآن الكريم قد بلغ ما ذكره في الكتاب من أي ما يربو عن ثلاثمائة آية قرآنية، وأكثر

1- أحمد أحمد بدوي: سيبويه حياته وكتابه، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، د ت، ص46.

2- خديجة الخديشي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه، مطبعة مقهوي، الكويت، د ط، 1974، ص18.

3- حسام سعيد النعيمي: النواسخ في كتاب سيبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، د ط، 1977، ص3.

4- شوقي ضيف، المدارس النحوية، ص60.

5- خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة، ص264.

6- البغدادي، خزانه الأدب، ج1، ص8.

7- المصدر نفسه، ج1، ص8.

الآيات مسوقة للاستدلال على الحكم الذي يقرره من ناحية الاستعمال العربي، وهي بين يدي القارئ، فلا حاجة إلى ذكر مثال عنها، وفي غير الكثير منها قد نذكر بعض الآيات استثناسا لناحية المعنى في الأحكام⁽¹⁾. ومن أمثلة الشواهد القرآنية في الكتاب:

● باب مجاري أواخر الكلم من العربية⁽²⁾.

– الآية: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ﴾⁽³⁾.

الشاهد: دخول اللام على الفعل المضارع، وفي ذلك ضارع أي شابه الفعل، اسم الفاعل في دخول هذه اللام عليه، ويتضح ذلك عندما يقع في خبر إن كما في الآية الكريمة، وهذا يشبه أيضا قولنا: إن ربكم لحاكم بينهم.

وبهذه المشابهة سمي الفعل مضارعا أي مشابها لاسم الفاعل، واستحق هذا الفعل أن يكون معربا⁽⁴⁾.

● باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين⁽⁵⁾.

– ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا﴾⁽⁶⁾.

الشاهد: تعدي الفعل اختار إلى مفعولين، وكان الأصل واختار موسى من قومه سبعين رجلا، فلما حذف حرف الجر واستغنى عن نصب ما بعده على أنه مفعول به أول، وسبعين مفعول به ثان، كما يصح أن نعرب "قومه" منصوبا على نزع الحافض⁽⁷⁾.

● باب الفاعل الذي تعداه فعله إلى مفعولين وليس له أن تقتصر على احد المفعولين دون الآخر⁽⁸⁾.

– ﴿وَلَقَدْ عَلَّمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ﴾⁽⁹⁾.

الشاهد: استعمال "علم" بمعنى عرف تنصب مفعولا به واحدا بخلاف "علم" المفيدة لليقين التي تنصب مفعولين كان أصلهما مبتدأ وخبر⁽¹⁰⁾.

● باب الفعل الذي يتعدى اسم الفاعل إلى اسم المفعول واسم الفاعل والمفعول فيه شيء واحد⁽¹¹⁾.

– ﴿مَا كَانَ حُجَّتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا﴾⁽¹²⁾.

¹ – محمد الطنطاوي: نشأة النحو، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1997، ص50.

² – سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2004، ج1، ص2.

³ – القرآن الكريم، سورة النحل: الآية 124.

⁴ – محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، د ت، ص8.

⁵ – سيبويه، الكتاب، ج1، ص34.

⁶ – قرآن كريم، سورة الأعراف: الآية 155.

⁷ – محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، ج1، ص18.

⁸ – سيبويه، الكتاب، ج1، ص39.

⁹ – قرآن كريم، سورة البقرة: الآية 65.

¹⁰ – محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، ص29.

¹¹ – سيبويه، الكتاب، ج1، ص45.

¹² – القرآن الكريم، سورة المجاثية: الآية 25.

الشاهد: إذا كان اسم كان وخبرها معرفتين جاز نصب الأول منهما على أنه خبر مقدم، وجاز رفعه على أنه اسم "كان"، فكلمة حجتهم هنا بالنصب خبر كان تقدم على اسمها المصدر المؤول. (أن قالوا)، والمصدر المؤول يعد من المعارف وفي قوة الضمير، لأنه لا يوصف، ولا يوصف به⁽¹⁾.

● **باب تخبر فيه عن النكرة بنكرة⁽²⁾.**

– ﴿وَمَ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾⁽³⁾.

الشاهد: الإخبار عن النكرة بنكرة على اعتبار أن الجار والمجرور هنا لغو، أي لا يعرب خبرا، فكلمة أحد نكرة، وتعرب اسما لـ "كان" مؤخرا، وكلمة "كفوًا" أي مثيلا تعرب خبرا مقدما مع أنها نكرة، والجار والمجرور به، ليس متعلقا بخبر محذوف في توجيهه سيويه⁽⁴⁾.

● **باب ما أجري مجرى ليس في بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ثم يصير إلى أصله⁽⁵⁾.**

– ﴿وَلَاتِ حِينَ مَنَاصٍ﴾⁽⁶⁾.

الشاهد: إعمال "لات" عمل ليس مع إظهار اسمها وهو قليل: لأن "لات" تعمل عمل "ليس" ويكون اسمها مضمرا فيها ويذكر خبرها فقط منصوبا والقراءة التي استشهد بها سيويه جاءت برفع "حين" فأعربت اسم لـ "لات"⁽⁷⁾، قال سيويه: «لا تكون "لات" إلا مع الحين تظهر فيها مرفوعا وتنصب الحين، ثم قال: وزعموا أن بعضهم قرأ و"لات حين مناص"⁽⁸⁾.

● **باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب بينى على الفعل وهو باب الاستفهام⁽⁹⁾:**

– ﴿أَفَمَنْ يُلْمِ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾⁽¹⁰⁾

الشاهد: استشهد سيويه بهذه الآية لبيان جواز دخول حمزة الاستفهام على الاسم وبعده الفعل بخلاف سائر أدوات الاستفهام، وعلل ذلك بأن همزة الاستفهام هي حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره⁽¹¹⁾.

● **باب الافعال التي تستعمل وتلغى⁽¹²⁾:**

1- محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيويه، ص 30.

2- سيويه، الكتاب، ج1، ص54.

3- قرآن الكريم، سورة الإخلاص: الآية 4.

4- محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيويه، ص32.

5- سيويه، الكتاب، ج1، ص57.

6- قرآن كريم سورة ص: الآية 3.

7- محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيويه، ص34.

8- سيويه، الكتاب، ج1، ص58.

9- المصدر نفسه، ج1، ص98.

10- القرآن الكريم، سورة فصلت، الآية 40.

11- محمد إبراهيم عبادة: الشواهد القرآنية في كتاب سيويه، ص 42.

12- سيويه: الكتاب، ج1، ص118.

﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ﴾⁽¹⁾.

الشاهد: استشهد بهذه الآية على أن الفعل (قال) يحكى به ما كان كلاما وتكسر همزة (إن) بعده⁽²⁾.

• باب حروف أجريت مجرى حروف الاستفهام وحروف الأمر والنهي⁽³⁾:

﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾⁽⁴⁾.

الشاهد: نصب كلمة (كل) على أنها مفعول به لفعل محذوف يفسره الفعل (خلقناه) فهو من تراكيب الاشتغال، هذا بعدما قرر أنه في مثل ذلك التركيب يكون الرفع، إذ لا شيء قبلها يوجب النصب أو يرححه فقال: "وأما قوله عز وجل إن كل شيء خلقناه بقدر إنما هو على قوله: زيد ضَرْبُهُ وهو عربي كثير⁽⁵⁾".

12. خاتمة:

وما يمكن استنتاجه ما يلي:

- لقد كان القرآن الكريم محورا لجميع الدراسات العربية التي قامت على هذا الأساس لخدمتها، ومن بينها الدراسات النحوية ولولاه لاندثرت العربية الفصحى ولأضحت كالكلاسيكية والسنسكريتية.

- ما من شك أن القواعد النحوية أخذت شواهدا من القرآن الكريم كما كانت لخدمته لأنه أعلى النصوص فصاحة وبيانا وبلاغة وإعجازا، كيف لا وهو كتاب الله المحكم آياته.

- في هذه النماذج من الاستشهاد بالقرآن الكريم حمل كلام الله سبحانه على مقتضى كلام العرب بطريقتهم في التعبير، فجمع بين عمق التحليل وسعة الرواية، فحمل إلينا البذرة الأولى لتفسير النص القرآني وفهمه بناء على قواعد النحو التي أخذت منه مادتها.

- إن الهدف الأساسي من الاستشهاد في النحو هو بناء القواعد وتأسيس المسائل النحوية وبيان أصلها اللغوي وهذا ما أكثر منه سيويه سالكا منهج الأخذ بالأكثر والقياس عليه، فقد ذهب ليجل الآيات ويبين معانيها ويحملها على أشرف المعاني وأوضح الأساليب.

لقد اعتمد النحويون في دراستهم للغة أكثر ما اعتمدوا على القرآن الكريم، والشعر العربي، ولكن حظيت الشواهد الشعرية بنصيب وافر من عنايتهم منذ ظهور كتاب سيويه. وقد استقرت الشواهد القرآنية في بطون كتب التفسير وبعض كتب القراءات التي عنيت بالتوجيه الإعرابي، وبيان مذاهب النحويين، ومن ذلك كتب معاني القرآن للفراء (ت207هـ)، والأخفش (ت710هـ)، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج (ت311هـ)، وإعراب القرآن لأبي جعفر النحاس (ت338هـ)، والحجة لأبي علي الفارسي

¹ - القرآن الكريم، سورة آل عمران، الآية 45.

² - محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيويه، ص 43.

³ - سيويه: الكتاب، ج1، ص145.

⁴ - القرآن الكريم، سورة القمر، الآية 49.

⁵ - سيويه، الكتاب، ج1، ص148.

(ت377هـ)، والمحتسب لابن جني (ت392هـ)، والبيان في غريب القرآن لابن الأنباري (ت577هـ)، وإملاء ما من به الرحمن في إعراب القرآن للعكبري (ت616هـ).

13. قائمة المصادر والمراجع:

1. أحمد أحمد بدوي: سبويه حياته وكتابه، مكتبة النهضة، القاهرة، ط2، د ت.
2. أحمد رضا، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت، د. ط، 1958م.
3. أحمد عطا إبراهيم حسن، دراسات في الحديث النبوي وعلومه، دار غريب، القاهرة، د ط، 2007.
4. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط4، 1980.
5. أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، د ط، 1998.
6. البغدادي، خزنة الأدب، بولاق، القاهرة، د ط، ج1، د ت.
7. التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، تحقيق لطفي عبد البديع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، د ط، 1979.
8. الجوهري، الصحاح، تحقيق إميل بديع يعقوب، وعذمبل طريفني، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1999.
9. حسام سعيد النعيمي: النواسخ في كتاب سبويه، دار الرسالة للطباعة، بغداد، د ط، 1977.
10. أبو حيان، التذيل والتكميل، دار الكتب المصرية، القاهرة، رقم 6017 هـ 5.
11. خديجة الحديثي: الشاهد وأصول النحو في كتاب سبويه، مطبعة مقهوي، الكويت، د ط، 1974.
12. خضر موسى محمد حمود، النحو والنحاة، عالم الكتب، بيروت، ط1، 2003.
13. ابن خلكان: وفيات الأعيان، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، القاهرة، ج3، د ت.
14. الخليل بن أحمد، معجم العين، تحقيق مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال، بيروت، د. ط، د. ت.
15. داود إبراهيم غطاشة: مصادر الدراسات الأدبية واللغوية، دار الفكر، عمان، ط2، سنة 1991.
16. ابن دريد، كتاب جمهرة اللغة، تحقيق منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1987م.
17. الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دمشق، ط2، 1997.
18. الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العزيز مطر، وزارة الإرشاد، الكويت، د. ط، 1970.
19. الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط2، د ت.
20. سعيد الأفغاني، في أصول النحو، المكتبة الإسلامية، بيروت، د. ط، 1987م.
21. سعيد الأفغاني، من تاريخ النحو، دار الفكر، بيروت، ط2، 1978م.
22. سبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 2004.
23. السيرافي: أخبار النحويين البصريين، مطبعة مصطفى البابي الخليلي، القاهرة، د ط، 1955.
24. السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، دون تحقيق، عالم الكتب، بيروت، د ط، ج1، د ت.
25. السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تحقيق محمد حسن الشافعي، دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، د. ت.
26. السيوطي: بغية الوعاة، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، ج1، 2004.

27. السيوطي: المزهري، تحقيق محمد جاد المولى بك وآخرون، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت د ط، ج1، سنة 1987.
28. شوقي ضيف: المدارس النحوية، دار المعارف القاهرة، د ط، 1968.
29. صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، بيروت، ط17، 1988.
30. صبري المتولي، علم الحديث النبوي، زهرة الشرق، القاهرة، ط2، 2000.
31. أبو الطيب اللغوي، مراتب النحويين، تحقيق محمد زينهم محمد غرب، دار الآفاق العربية، د ط، 2003.
32. عاطف طالب الرقوع، الاحتجاج بشعر امرئ القيس في النحو العربي، الأكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2012.
33. عبد الجواد رمضان، القرآن واللغة مقال، مجلة الأزهر، القاهرة، مجلة 22.
34. عبد الرحمن محمد عبد الله الرفاعي، التيسير في علوم الحديث النبوي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2006.
35. عبد العال سالم مكرم، القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، د ط، 1965.
36. عبد الوهاب حمودة، القراءات واللهجات، مطبعة سعادة، القاهرة، ط1، د ت.
37. عبده الراجحي، لاروس في كتب النحو، النهضة العربية، بيروت، د ط، 1975م.
38. أبو عمرو الداني:، المقنع، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة الترقى دمشق، د ط، 1940.
39. عناية الله فاتحي نشراد: أمهات المصادر العربية، سازمان مطالعة، طهران، ط1، د ت.
40. غانم قدوري الحمد، محاضرات في علوم القرآن، دار عمان، الأردن، ط1، 2000.
41. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الجليل، بيروت، د ط، 1999م.
42. القفطي: إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، ج2، 2009.
43. محمد إبراهيم عبادة، الشواهد القرآنية في كتاب سيبويه، مكتبة الأدب، القاهرة، د ط، د ت.
44. محمد سمير الليدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، د ت.
45. محمد الطنطاوي: نشأة النحو، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1997.
46. محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، بيروت، ط1، 2004.
47. محمد عبد النبي عبد المجيد، الشواهد النحوية في شعر الأخطل، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط1، 1989.
48. محمود سليمان ياقوت: النحو العربي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، د ط، 1994.
49. ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
50. موسى إبراهيم الإبراهيم، بحوث منهجية في علوم القرآن، دار عمار، الأردن، ط2، 1996.
51. ابن النديم، الفهرست، تحقيق مصطفى الشوكلي، الدار التونسية للنشر، تونس، د ط، 1985.